

## للوطن المسافرة... للوطن المتساهة

### محمد طيب شلار

يا أيها الوطن الطريد .  
\* \* \*

اكسروا الصمت ،  
افتحوا دريكم . ادخلوا ..  
بين صوتي ولوني  
فبيني وبينني / المحيط - الخليج  
\* \* \*

خطوة ..  
يبدأ الانتحار البطيء .  
خطوة ، ينتهي زمن لا يجيء .  
خطوة ...  
\* \* \*

هو ذا رجل يرتفع إلينا  
يرتفع المد  
يحمل في كفيه دماء  
لم تسفك بعد  
ونجوماً تعدو  
احتشدوا ..  
هذا وقت فرد  
هي ذي رؤياي على كفي  
ودمي يحتاج سجون عروقي  
يا .. جرحي المنديل ،  
إن زمان الفتق قريب  
ها .. ابتداء العد  
\* \* \*

هو ذا يفتح الأوجه الجامدة  
في مداراتها للنهار  
هو ذا يغسل الأوردة  
وقتها . تسقط الأفتدة  
في المدى كالغبار

حمص - ١٩٨٠

باسم المتاهة يستفتح الداخلون .  
باسم المتاهة ينتظر الخارجون .  
فتأتي الثواني ، وغمضي اتساعاً -  
تضيئ .  
\* \* \*

ويا .. وطن الحقائق ،  
كيف سربك الهواء من النوافذ ،  
جنة  
يطفو عليها الموت .  
أم أن العصفير التي احتشدت  
على صوت الرصاص ،  
تمد أجنحة الخلاص  
إذن ...

أراك على دمي بين الرغاب المستحيلة  
طلقت في الرأس ،  
أو .. وشياً من اليأس ،  
انتهى زمن الفجائع ،  
والهزائم ،  
والدمارات الأليفة .  
إنه الصمت الموشى بالذهول  
يا أيها الوطن الخجول .  
\* \* \*

هي الآن تسقط قبل التعري  
هي الآن في زحمة الخوف ،  
ريشه  
وأرجوحة للتسري .  
\* \* \*

ليدي ما اقترف الندى في وجهك العبي ،  
للماضي جرائره ،  
وللاتي ارتعاش القلب ،  
يا زمناً يحار به البنفسج ،  
يحتمي بيديه ،  
أو .. يلقي بقافية إلى الموت الجديد .